شهرية المسرح

بدا الموسم المسرحى فى القاهرة بمسرحيتين مصريتين فى دار الأوبرا الملكية واثنتين من الأوبريت فى مسرح حديقة الأزبكية

الأرملة الطروب (١)

استهلت نادية دوتى موسمها بأوبريت «الأرملة الطروب» التى وضع موسيقاها فرانز ليهار. ولست أرى مايدعو إلى تلخيص قصة المسرحية فقد رآها الجمهور المصرى فى السنوات الأخيرة على الشاشة البيضاء واستمع إليها من محطة الاذاعة مرات عدة.

أما أداء الأوبريت فجاء ركيكا مبتذلا، لعدم توافر العناصر الأساسية التى يرتكز عليها هذا النوع من المسرحيات. فالمناظر التى اختارتها الفرقة بالية عتيقة ليس فيها ما كنا نتنظره من جمال وأناقة يروقان النظر، فالحجرة التى تمثل فيها الفصل الأول وهى حجرة فى مفوضية مرسوثيا، لا تصلح أن تكون فى منزل أسرة متواضعة، وحديقة الفصل الثانى ليس لها أى جمال أو رونق. وأخيراً منظر محل مكسيم حيث الجدران والأثاث لا تصلح حتى لمقهى متواضع. وما من شك أن الفرقة لم تختر هذه المناظر البالية إلا مضطرة، إذ ليس فى مسرح حديقة الأزبكية — وهو مسرح حكومى — أى منظر صالح للعمل، ولم يهتم المشرفون عليه بتجديد أدواته وأثاثه حتى أصبح هذا المسرح أسوأ دعاية لمصر أمام الفرق الأجنبية التى تمثل فيه والجمهور الأجنبى الذى يرتاده.

ومن العناصر المهمة فى الأوبريت الاستعراضات الراقصة والملابس. فالراقصات. إذا استثنينا الأخوات شاسينى، لم يكن يرقصن بل كن يأتين بحركات تنقصها الرشاقة والانسجام. وخاصة فى «باليه» الفصل الأول إذ كان عدم انسجام الحركات بين الراقصات واضحاً جلياً. ولم تكن ملابس الراقصات أنيقة ذات ذوق مترف، وملابس الرجال فى الفصل الأول لم تكن ملائمة للشخصيات التى يمثلونها.

أما التمثيل والغناء فلم يكن مرضيا؛ لأن الممثلين أباحوا لأنفسهم أن يجعلوا من أوبريت «الأرملة الطروب» ملهاة مبتذلة بايماءاتهم أو بالنكات التى أضافوها على نص المسرحية. وكانت نادية دوتى، وهى الوحيدة التى لها صوت يصلح للتمثيل الغنائى، تمثل شخصية ميسيا الأرملة. ولو ما وجدت سبيلها إلى النجاح لو أنها لم تبتذل فى إيماءاتها ونكاتها. وقد أبدت رشاقة فائقة فى رقصاتها وحركاتها. غير أن فى اللهجة الأمريكية التى اتخذتها فى تمثيلها شيئاً من التكلف. وقام ليون فيرلى بدور الأمير دانيلو، وهو شاب مرح لا عمل له إلا مغازلة الغوانى. ولست أدرى لماذا كان مسيو ليون فيرلى مقطب الجبين عبوساً حتى فى المواقف المرحة: أيرجع هذا إلى أن

(١) *La Veuve Joyeuse*. Livret de Victor Léon et Léo Stein. Musique de Franz Lehar.

صوته فى الغناء لم يكن يتعدى الصفوف الأولى فى الصالة ؟

وخلاصة القول أن « الأرملة الطروب » التى افتتحت بها فرقة الأوبريت موسمها التمثيلى الغنائى لم تلق نجاحا عند الجمهور ، فالقصة تافهة وكان أداء الفرقة ضعيفاً بحيث لا يستر تفاهة القصة .

سوزانه العفيفة (١)

قصة مرحة لا تخلو من مواقف طريفة ونكات مستملحة قدمتها الفرقة على مسرح دار الأوبرا الملكية ، فجاءت مناظرها جميلة أنيقة ، على خلاف ما كانت عليه تلك المناظر على مسرح حديقة الأزبكية .

وسوزان العفيفة امرأة ريفية ، ظفرت بجائزة الفضيلة لما تظهره من أخلاق حميدة ونشاط فى ميدان البر والاحسان . ولكن هذه المرأة حياة أخرى يجهلها زوجها ويجهلها الذين منحوها تلك الجائزة ؛ فان لها عشيقا اسمه بوالوريت يريد أن يتزوج من قريبته جاكلين . ويعارض البارون ديزوبريه والد جاكلين فى هذا الزواج ؛ لأن لبوالوريت مغامرات عدة ، فهو يحيا حياة لهو لا يرضاها ، فيسأله الشاب هل يرضى به زوجاً لابنته لو أنه باغته فى إحدى محلات اللهو ، فيعد الأب بذلك .

وينتهى الفصل الأول بخروج جاكلين مع عشيقها ، والبارون ، وابنه هوبير دون أن يعلم كل منهم بأن الآخر قد غادر المنزل .

وتزاح الستار فى الفصل الثانى عن مرقص مولان روج حيث شغل كل فرد من هذه الأسرة حجرة خاصة فى الملهى منفرداً بلهو دون أن يعلم بأمر الآخرين ولكن الحوادث تجمعهم جميعا ، وحينئذ يبر والد الفتاة بوعده للشاب العاشق .

وما الفصل الثالث إلا خاتمة للفصلين الأول والثانى . ففى الصباح التالى يعلن البارون خطبة ابنته إلى بوالوريت . وتعود سوزان التى أثارت فضيحة كبرى فى مرقص مولان روج مع ابن البارون إلى زوجها بعد أن أقنعته أنها لم تذهب إلى هذا المرقص إلا لبث روح الفضيلة بين الغانيات !

وليس للقصة أية قيمة أدبية أو اجتماعية ، ولكنها ملهاة حافلة بالمواقف الظريفة والنكات اللبقة ، والأغانى المرحة واستعراضات راقصة مستحبة ، وقد أحسن الممثلون فى أداء أدوارهم ، وخاصة نادية دوتى التى قامت بدور سوزان ، فأظهرت لباقة وإتقاناً ورشاقة نالت بها إعجاب جمهور النظارة ، ولو أنها غالت فى المواقف المضحكة فى حركاتها وفى نكاتها . وقد وفق ليون فرلى أيضاً فى تمثيل دور هوبير ، الشاب الذى لم يمارس حياة اللهو والمجون ، قبل حياة الزهد وارتمى فى أحضان سوزان دون أن يكون له بالنساء خبرة .

وأدى الممثلون الآخرون أدوارهم فى توفيق إلا أنهم جميعا يعتقدون أن الأوبريت ما هى إلا مهزلة تبيح للممثل أن يلجأ إلى التهريج أحياناً . وهم فى ذلك مخطئون لأن الأوبريت تستند إلى شىء من الفن فى التمثيل والغناء والأداء الموسيقى . وهذه العناصر لم تكن مكتملة فى حفلة الفرقة الفرنسية .

---

(١) *La Chaste Suzanne*. Livret d'Antony Mars et Maurice Desvallières. Musique de Jean Gilbert.

عفريت مراتى لسليمان نجيب بك

هذه مسرحية اخرى يضيفها الأستاذ سليمان نجيب بك إلى مسرحياته المقتبسة وينجح فيها نجاحا كبيراً . فالحوار فى فصول المسرحية الثلاثة لذيذ ممتع ، إذ فيه فكاهات ظريفة مضحكة .

والقصة لا تخلو من مفاجآت سارة ومواقف هزلية . وقد أظهر الأستاذ سليمان نجيب إتقانا فى ربط حوادث الملهاة وفناً فائقاً فى إضحاك الجمهور وتسليته . وقد يعد حضرة الأستاذ ثانى اثنين عملا على إحياء فن الكوميديا فى مصر بمسرحياتهما المؤلفة أو المقتبسة ، والأول هو الأستاذ نجيب الريحانى . وهما بنشاطهما فى عالم المسرح يمهدان السبيل لنشأة الملهاة المصرية الخالصة .

عفريت مراتى هو عفريت زوجة توفيق بك الذى فقد زوجته أمينة منذ سبع سنوات فتزوج بفتاة أخرى تدعى سنية . يبتدىء الفصل الأول فى المنزل الهادىء بين الزوجين حيث يقيم توفيق وامرأته سهرة استدعيا إليها أحد محضرى الأرواح . وفى الظلام تبتدىء جلسة التحضير ويتصل الحاضرون بعالم الأرواح فعلا . ولكن توفيق يتملكه الخوف ويقف الجلسة وينصرف المدعوون . وحينما يخلو الزوج وزوجته ترى روح أمينة الزوجة الأولى تدخل القاعة وتلاحق زوجها أينما سار وتلح عليه ليخلو بها ، وتنادى فى إلحاحها حتى تغضبه ، فيرميها بألفاظ جارحة تعتقد الزوجة الثانية أنها موجهة إليها لأنها لا ترى شبح أمينة ، فتغضب من زوجها وتنصرف .

وفى الفصل الثانى لايزال شبح أمينة يواصل الاقامة فى المنزل وقد ساءت العلاقات بين الزوجين ، إذ تحققت سنية من وجود شبح أمينة تغار منه لأنه يستأثر بزوجها . ويدبر شبح أمينة مؤامرة لقتل زوجها حتى تفوز به فى « الرفيق الأعلى » كما تقول . ولكن سنية تذهب ضحية هذه المؤامرة .

وفى الفصل الثالث نرى توفيق يحاول بمساعدة محضر الأرواح طرد شبح أمينة ، ولكنه لا يخفق فحسب بل يحضر شبح سنية ويصبح توفيق بين شبحى زوجيه . وأخيراً بعد جهد كبير ينصرف الروحان ، فيعزم توفيق على السفر ويهم بالانصراف هو أيضاً ، فاذا بروحى الزوجين يعبثان فى ستائر المنزل وأوانيه وصوره لكى يثبتا وجودهما معه على الدوام .

وكنا نود أن يكون إخراج مثل هذه القصة المليئة بالمواقف الشائقة أكثر إتقانا مما كان عليه ، وأن يتغلب المخرج على المصاعب التى نتجت من وجود الأشباح مثلا . فأحيانا كان الشبح يبدو أخضر يميل إلى الصفرة ، ويبدو أحيانا أخرى أزرق صافى الزرقة . ولم ينجم هذا التغير فى الألوان إلا لأن الضوء لم يكن يتابع الشبح تماما فى تنقلاته ، وكثيراً ما كان يترك الشبح ويشع على جدران الحجرة فيصبغها بلونه الأصفر . ومسرحية هذه حوادثها تتطلب حركة مستمرة إلا أن بعض المناظر ظلت جامدة لا حراك فيها ولا حياة .

وقد قام الأستاذ سليمان نجيب بك بدور توفيق ، فبدا طبيعياً للغاية . ومن يعرف الأستاذ سليمان فى حياته الخاصة لا يجد تغييراً فى لهجته وحركاته وهو على المسرح . فأداؤه لهذا الدور لم يكن فيه تكلف ولا تصنع ، وقد دل على أنه يتقن فن الكوميديا ويلم به إلماما واسعاً .

وقام بدور شبح أمينة السيدة زوزو

حمدى الحكيم ، فكان النجاح حليفها فى هذا الدور ؛ لأنها ملأت المسرحية حياة وأظهرت رشاقة وخفة فى الحركات تناسب الشخصية التى تمثلها فظفرت باعجاب النظارة وتقديرهم .

ومثلت السيدة إحسان شريف دور سنية . ومن رأى إحسان فى تمثيلها عهد فيها ممثلة بارعة . ولكن خانها التوفيق فى هذه المرة فبدت مضطربة حيناً وتعثرت فى إلقائها حيناً آخر . وقد يعود هذا الاضطراب وهذا التعثر إلى أنها تؤدى هذا الدور لأول مرة أمام الجمهور .

إن الممثل البارع فى فن تسلية الجمهور وإضحاكه لا يلتجىء عادة إلى المغالاة فى إشاراته . فالتزامه الاعتدال فى التعبير وخاصة إذا كان دوره مضحكا يمده بالمادة الهزلية الكافية . ومن يحاول غير ذلك يقع فى تهريج مبتذل . فكنا نحب للأستاذ فؤاد شفيق أن يقتصد فى حركاته وهو يؤدى دور محضر الأرواح ، وأن يعدل عن أسلوبه فى الأداء الذى يبتعد به كل البعد عن فن الكوميديا الرفيع .

ولا يسعنا أخيراً إلا أن نحمد للفرقة المصرية هذا المجهود بالرغم مما شابه من هنات ، وأن نقول إن مسرحية « عفريت مراتى » قد ظفرت بنجاح كبير .

رشدى كامل

حواء الخالدة للأستاذ محمود تيمور بك

افتتحت الفرقة المصرية موسمها التمثيلى هذا العام على مألوف عادتها بدار الأوبرا الملكية .

وكانت رواية الافتتاح مسرحية للأستاذ محمود بك تيمور أسماها « حواء الخالدة » . والأستاذ تيمور فى عالم القصة والأقصوصة من ذوى الشهرة ونباهة الذكر . وإنه ليسرنا أن نراه يساهم فى حركة التأليف المسرحى ، كما يسرنا أن يجتذب المسرح إليه الكثير من أدبائنا الذين لا يزالون على ترفعهم عنه واعتزالهم الكتابة له .

وقد اختار الأستاذ تيمور لمسرحيته بطلا من أشهر فرسان العرب فى الجاهلية . وقد بلغ من شهرته — على كثرة ما ظهر بعده من الأبطال المغاوير فى الاسلام — أن ظل أفشاهم ذكرا فى كل زمان ، وأجراهم إسماً على كل لسان ، ولا سيما فى مصر حيث وضعت قصته المشهورة التى امتزج فيها التاريخ بالأسطورة . وظاهر أننا نعنى بهذا البطل عنترة بن شداد . ومعلوم أن أباه كان من أشراف العرب ، وأمه من الاماء حبشية ، وعنها ترى إلى لونه السواد .

وما دمنا قد عرفنا أن بطل المسرحية عنترة ، فلم يبق أدنى خفاء فى أن بطلتها عبلة . فما يذكر الناس عنترة الفارس ، إلا ذكروا معه عنترة العاشق . فقد عاش عنترة للحب كما عاش للحرب ، بل كان لا ينفك ذاكراً لحبيبته متمثلا خيالها حتى فى حومة القتال ، ومعترك الطعن والنزال . وإذا جاز لنا التشكك فى معظم أخباره ، فما يجوز ذلك فى مأثور أشعاره . وكلها شاهد على ما قدمناه .

ولقد أدار مؤلفنا الأستاذ محمود تيمور بك روايته على ما كان من حب بين عنترة وعبلة ، وأورد من أخبار عنترة بلاءه فى الحروب ، واشتغاله أثناء السلم بصيد الأسود . ولكنه إلى ذلك أراد أن ينهج بالمسرحية منهج المحدثين من المؤلفين الأوربيين ، فينظر إلى

الأساطير الخالية والتواريخ القديمة على ضوء جديد يتفق وطريقة ابناء اليوم فى النظر إلى الأشياء .

فاذا تهيأ لمؤلفنا من الأخذ بهذه الطريقة ؟

لقد عرض لنا عنترة كما نعرفه فارساً مغواراً ، ولكنه ساذج ، ساذج جداً ، وقد بلغ من سذاجته فى الفصل الأول من روايته أن نزل بكلمة من عبلة عن صاخب غيرته ومأثور أنفته . ثم ظهر من سلطان عبلة عليه أن أسرع — تلبية لها — فأتى على لحيته . ولا تنزل الستار على الفصل الأول حتى نتبين أن بطل القصة فى الواقع هو عبلة لا عنترة .

فاذا كان الفصل الثانى استأثرت عبلة بالمسرح وباهتمام النظارة . فهى امرأة قوية تلهو بالرجال ، ولا هم لها إلا الشعور بسلطانها عليهم ، ولا شئ تشفق منه إلا أن تجرح فى عزتها وتفجع فى غرورها بفتنتها .

وتتوالى مشاهد الرواية ، فنرى عنترة عائداً من فارس وقد زالت عنه سذاجته وزادت بالنساء خبرته ، فاذا هو فاتر أو على الأقل يتظاهر بالفتور من ناحية عبلة . فيجن لذلك جنون هذه المرأة ، لا حرصاً على عنترة الفارس وهو من قرابتها وحامى قبيلتها ، ولا على عنترة الشاعر الملهم الولهان الذى سارت بشعره فيها الركبان . كلا ! بل اعتزازاً منها أن يخرج رجل أيا كان عن طاعتها .

وتعمد عبلة إلى الحيلة تتقوى بها ، فتستعين على عنترة بقلب عنترة ، فلا تزال تستحيى فيه ذكريات حبها حتى تغلب على الرجل طبيعته المحبة ، فيقبل عليها بكليته كسابق عادته . فهل تحمد له عبلة ذلك فيستقيم أمرها معه وينصلح الحال ؟ كلا ! بل هى تمضى للزواج بغير عنترة ، بعد أن تم لها ما ارادت من تثبيت الحجة على دوام تعلقه بها وعجزه عن سلوها .

فما بقى للمسكين عنترة ؟ لقد كان أكبر الظن عند الحاضرين أنه خسر المعركة . ولكن لا ! فقد بقى معه سيفه ، وبقى معه ما أفاده من درسه . فهذا هو يتعرض لركب خطيبها ويأخذها أسيرة أخذ العزيز المقتدر .

وبهذه العبرة تنتهى القصة .

ولعله من حق القارئ علينا ان نورد ما يتوجه إلى مسرحية الأستاذ محمود بك تيمور من مراجعة فى نقطتين : الأولى أن عنوان « حواء الخالدة » الذى اختاره المؤلف لمسرحيته ، يوهم أن جنس النساء لا يعدو ما صوره . والناقدون لا يحسبونهن جميعاً كذلك ، وإنما ذاك نمط من أنماط ، وقد يغلب على وسط دون سائر الأوساط . والثانية أنه — مع عدم الاعتراض على تحليل أبطال التواريخ والأساطير على هذه الطريقة المحدثة — لا يرى الناقدون مندوحة من أن يكون البطل القديم مظنة للتفسير الجديد . وأن يكون بين الشخصيتين موضع مشاركة . ولا يظن الناقدون الحال هنا كذلك .

وعلى كل حال فان هاتين الملاحظتين — إذا صحتا — لا تتجاوزان الشكل . وأما صميم الرواية فلا يفقد من قيمته ولا من طرافته شيئاً .

وما من شك عندنا فى أن إخراج الرواية وتمثيلها قد أعانا على تقريب فهمها وإبراز كنهها . ولعل فى نجاحها ما يدعو إلى معالجة إخراج بعض ما ذاعت شهرته وراجت بضاعته فى المسارح الأوربية من الروايات الحديثة الطريقة التى هى أكثر توجها بالخطاب إلى الفكر منها إلى العاطفة .

عبد الرحمن صدقى